

وللشيخ جديع بن قبلان الملحم مساجلات مع الشيخ نمر بن قبلان بن حمدان العدوانى شيخ قبيلة عدوان أهل البلقا ويقال أن أصله من السويط شيوخ قبيلة الضفير وقد نزح عن عشيرته عندما كانت في نجد وسكن البلقا وتزوج وضى وهي من فخذ القضاة من قبيلة الكعابنة من بني صخر وكانت من خيرة النساء عقل وجمال وكرم وفي أحد الليالي قامت في منتصف الليل لكي تحدد الفرس فاستيقض نمر وشاهد شخص يقرع في حديد الفرس فظن أنه حرامي يريد أن يقلع الفرس فأخذ البندق وأطلق النار على هذا الشبح وهو لا يعلم أنها وضى فقتل زوجته خطأ ثم بعد وفاتها صابه حزن شديد وأكثر من الأشعار في رثاء زوجته وكان الشيخ جديع بن قبلان الملحم من مشائخ الحسنة من أقرب أصدقائه وقد وجه له عدد من المراثي ولنمر ديوان مطبوع ولكن مؤلفه لم يتحاصى على جميع قصائده ومن قصائد نمر هذه القصيدة يشكي على جديع بن قبلان ويسند على ابنه عقاب بن نمر العدوان فيقول :

بمزيف القرطاس يا مهجتي سار
من قيل ابن عدوان نظم لي سطار
لا تلومني وتقول أن البكا عار
والموت عده طالب عندنا ثار
الله يجازي داير الدور دوار
غديت من فقده وحيد ومحتار
كنه يذر بمحجر العين جنزار
ياسين يا أم عقاب ترحل عن الدار
من مي زقوم جرعت له أمرار
كنه يحش بثومة القلب منشار
والحال مني تقل يبراه نجار
وحن حنين الخلع حنن على حوار
يا عين حر ينثر الريش لا طار
وغديت مثل مدوه الليل دوار
شفت الحبيب بغبت النوم وأندار
ثم طاف بالكعبه وللبيت زوار

سار القلم يا عقاب بالحبر سارا
أكتب جواب مثل قطف الثمارا
يا جديع أنا قلبي من الوجد حارا
وسط الحشا يا جديع كن شب نارا
ومن دمع عيني كن غدينا سكارا
على وليفي صار عمري دمارا
أسهر إلى نامت عيون السهارا
وجدى على اللي بالنساء ما تمارا
قلت آه وويلاه ذقت المرارا
لولا ضلوعي فر قلبي وطارا
وكنه نهش قلبي غليث السعارا
أهرف هريف الذيب ليل ونهارا
على الوليف اللي نهوده صغارا
الصاحب اللي بالنتايل توارا
ما قلتها كذب ولا هو اقمارا
أنا نظرتة يوم طش الجمارا